

غير مشروعة . ويشكو الشيشكلي من ان ساري كان يتغيب عند كل هجوم .

٢ - توزيع سرية عزالدين التل بصورة واسعة .

٣ - جهل السرية المذكورة لقواعد القتال واستعمال السلاح .

٤ - استعمال اليهود للأسلحة المختلفة بكثرة عائلة وحرقتهم الحرش في القلعة .

٥ - معاكسة الاحوال الجوية للعمليات الحربية .

٦ - عدم عمل أمر الحماية بالوكالة اميل جبيعان على الصمود ، فقد كان موقفه ظاهر الضعف من ابتداء الهجوم ولا أدري (الكلام للشيشكلي) ان كان ذلك بسبب انهياره المعنوي او لسبب مقصود بعد رجوعه من عمان .

وهكذا سقطت المدينة بيد اليهود - هذه المدينة التي بقيت بيد العرب اجيالا عديدة وكانت تدعى فيما مضى (صفت) بمعنى العطية ثم حور الاسم الى صفد ولها تاريخ طويل انتزعها الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس من يد الافرنج وأمر بتجديدها وتحصين قلعتها وعمل لها ابوابا سرية الى خندقها وشارك بحمل تراب خنادقها وحجارتها بنفسه .

و ٢٠ مسيحيا و ٢٤٠٠ يهودي ، ولم يبق من سكانها عند سقوطها عربي واحد .

٥ - كان الشيشكلي في ذلك الوقت قائدا لفوج اليرموك الثاني (جيش الانتقاذ) ومسرح عملياته بمنطقة الجليل (صفد ، عكا ، الناصرة) قواته تتراوح ما بين ٤٥٠ و ٥٠٠ مقاتل ، اجتاز حدود فلسطين عن طريق بنت جبيل في ٨ كانون الثاني ١٩٤٨ وضم بين صفوفه العديد من رجال سوريا المعروفين امثال اكرم الحوراني وعبد السلام العجيلي وعبدالكريم الزهور وخليل كلاس وعبد الحميد السراج وغيرهم . ألحق بهذا الفوج سرية اردنية بقيادة الرئيس ساري فنيش من الحصن واميل جبيعان من مادبا .

٦ - ضابط سوري شجاع استشهد في معارك سمخ قرب جسر الجامع .

٧ - نصب الكمائن لوسائل نقل العدو خاصة طريق صفد - الجامعة حتى اصبح هذا الطريق بالنسبة للعدو « طريق الموت » .

٨ - ذكر الشيشكلي بتقريره المرفوع لقائد جيش الانتقاذ بتاريخ ١١ ايسار رقم ٤٨ ان الانتكاز اخلوا صفد فجأة بتاريخ ١٦ نيسان . (يقول

يستطيع ان يدخل فلسطين قبل انتهاء الانتداب - « هذا ما انذرنني به الانكليز » . وغادر قدوره عمان مخلفا فيها اميل جبيعان (٢٤) متوجها لدمشق ثانية وقابل القوتلي هناك فطمأنه - ان صفد قيد اهتمامه . واثر هذه المقابلة ارسلت اللجنة العسكرية ١٣٠ جنديا من جنود جيش الانتقاذ بقيادة عزالدين التل في ٩ ايار فقام العرب حال وصول هذه القوة بمناوشة مواقع العدو وقصفه بقنابل الهاون (٢٥) .

غادر الشيشكلي صفد في ٩ ايار بعد زيارة تفقدية لبضع ساعات كما غادرها بعد ظهر اليوم نفسه ساري فنيش قائد الحماية فتسلم منه اميل جبيعان القيادة (٢٦) . وفي الساعة الواحدة من بعد منتصف الليل ٤٨/٥/١٠ صدرت الاوامر من اميل جبيعان الى قواته بالانسحاب واعلن عن سقوط المدينة في ١١ ايار عام ١٩٤٨ (٢٧) .

وقد لخص اديب الشيشكلي بتقريره الى قيادة جيش الانتقاذ اسباب سقوط صفد كما يلي :

١ - انسحاب ساري فنيش أمر الحماية بصورة

الحواشي

١ - في كلا الثورتين هاجم عرب صفد الحي اليهودي ودمروا مستعمرة عين زيتيم القريبة من المدينة وأحرقوها . وكان اليهود أبدا يتوعدون أهل المدينة بالانتقام ، من شهداء المدينة في الثورتين نذكر الشهيد فؤاد حجازي اعدم في عكا وخلد ذكره وذكر رفاقه الشاعر الفلسطيني الكبير ابراهيم طوقان في العديد من قصائده الوطنية ، والشهيد محمد محمود عبد المجيد أعدم لحيازته مسدسا حربيًا ، والشهداء محمد ابو شيره ، محمود الصدري ، احمد قدورة الملقب بالحاج ياسين ، احمد خليل صوان ، احمد ابو ديه ، سليم الحاج عثمان ، سليم قريري ، عبدالله الاصبح ، محمود النقيب ، محمد حسان ، مصطفى دواه ، نايف اسعد مراد ، وغيرهم .

٢ - بندق عثمانية وبندق فرنسية (ام حبة) .

٣ - كان هناك زهاء ٢٠٠ مناضل في المراحل الاولى من النضال وارتفع العدد حتى سقوط المدينة الى حوالي ٥٠٠ .

٤ - كان في المدينة في اواخر عهد الانتداب البريطاني ١١٩٣٠ نسمة منهم ٩١٠٠ مسلم